GJAT | JUNLY 2019 | VOL 9 ISSUE 1 | 139
ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

أثر الثقافة البصرية والعوامل البيئية على التعبيرات الفنية في رسوم الأطفال

The Impact of Visual Culture and Environmental Factors on Artistic Expressions in Children's Drawings

خالد محمد السعود – أستاذ التصميم والتربية الفنية المشارك
جامعة الملك فيصل– قسم التربية الفنية
Khalid Mohammed Al-Saud
King Faisal University - Department of Art Education
kmsoud@kfu.edu.sa khalid6564@yahoo.com
00966541678639

الملخص

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الكشف عن قدرة الأطفال في التعبير الفني من خلال الرسم، إضافةً إلى قياس أثر الثقافة البصرية والعوامل البيئة على تنمية هذا التعبير. وتكونت عينة الدراسة من أطفال المرحلة الابتدائية للصف السادس في مدينة الإحساء والبالغ عددهم (130) طالباً للعام الدراسي 2018/2019، استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس اختبار الرسم لاستجابات الأطفال، وبطاقة تحليل لتلك الرسومات، وقد تم ضبط جميع هذه الأدوات والتحقق من صدقها وثباتها، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي لتقصي أثر الثقافة البصرية والعوامل البيئية على التعبير الفني في رسوم الأطفال، كما تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي وذلك من خلال حزمة البرامج الإحصائية (spss). وأظهرت نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأثر متغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة على التعبيرات الفنية في رسوم الأطفال ، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة لصالح البيئة الطبيعية والبيئة الصناعية والأشخاص.

الكلمات المفتاحية: التعبير الذاتي، الخبرات البصرية، الخصائص الشكلية، البيئة، الرسم.

Abstract

The importance of this study is through the identification of children's ability to express art through drawing, in addition to measuring the impact of visual culture and environmental factors on the development of this expression. The study sample consisted of the children of the sixth grade in the primary stage in the city of Al-Ahsa who are (130) students for the academic year 2018/2019. The researcher used in this study the scale of drawing test for the children's responses and an analysis card for these drawings. All these tools were checked and verified. The study used the experimental method to investigate the effect of visual culture and environmental factors on artistic expression in children's drawings. The method of mono-variance analysis was also used through the statistical software package (spss). The results of the study revealed that there were statistically significant differences between the mean variables of the effect of visual culture and the environment on artistic expressions in children's drawings, and there were statistically significant differences between the arithmetic averages of the visual culture variable and the environment variable in favor of the natural environment, the industrial environment and people.

Keywords: self-expression, visual experiences, formalities, environment, drawing.

مقدمة الدراسة وخلفيتها:

إن الفن بشكلٍ عام يُعد أهم وسائل الاتصال البشري حيث ينقل من خلاله الإنسان عواطفه وأحاسيسه إلى الآخرين، وذلك باستخدام وسائل عديدة تتمثل في الجوانب الفنية، كما أنه وسيلة بصرية تُستخدم في

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

وتتمثل في البيئة التي ينشأ فيها. إذ إنه يكوّن مفردات قاموسه الفني من الوسط المحيط وتشمل: الأسرة والبيئة المجاورة والعادات والتقاليد والأوضاع الاجتماعية، كما تشير الدراسات كدراسة Payne (1996)ودراسة Anderson (1995) بأن تكون البيئة التي يتحرك فيها الطفل منذ نشأته، تحتوي على المكونات التي تؤثر في تكوين مفردات الوعي الفني لديه. أما العوامل الداخلية فيشير لها Chen (1998) وهي عوامل مرتبطة بالطفل نفسه ومنها: جنسه وعمره ونموه الجسمي والعقلي والانفعالي ونموه الإدراكي، حيث إن هذه العوامل تختلف من طفل لآخر، فهي عوامل تتعلق بالقدرة على الإبداع والتفكير والحالات اللاشعورية التي يتعرض لها الطفل في بيئته مما يؤثر على ثقافته البصرية وحالته الوجدانية والانفعالية وإدراكه للأشياء المحيطة به وبالتالي يكون خبرة بصرية تستخدم فيما بعد في تعبيراته الفنية حينما يقوم بالرسم.

إن الثقافة البصرية المرتبطة بالبيئة وعواملها ومدركاتها تعدّ جزءاً أساسياً من أي حضارة إنسانية، كما يؤكد Hope (2008) و Wang (2014)أنها محركاً رئيساً للتعبيرات بأشكالها اللفظية وغير اللفظية لدى الطفل، حيث تُعد هذه الثقافة مصدراً من مصادر التأثير على سلوكه وأنشطته المختلفة، ومنها الأنشطة التعبيرية في الرسم، ولما كان العالم يشهد تطوراً متسارعاً في وسائل الاتصال الحديثة المرئية وغيرها وما تحمله من مفردات مليئة بالتفاصيل، فقد انعكس ذلك على زيادةٍ في ثقافة وخبرة الطفل البصرية الأمر الذي انعكس على جميع أنشطته ومنها الرسم ومدركاته الشكلية .

فالخبرة البصرية تشمل مجموعة من المدركات البصرية المقدمة للطفل، والتي تزيد من المعارف والمهارات الفنية، حيث يرى Hayes (2007) أنه كلما زادت خبراته البصرية كلما تطور لديه المفهوم وذلك لدورها الكبير في تنمية قدراته العقلية والجسمية، فهي تهدف إلى تحفيز الطفل لاكتساب مجموعة من الخبرات التي بدورها تنمي من استعداداته للتعلم مستقبلاً. وفي هذا الصدد تشير Shaban (Hamid, 2007و (2013 أن تحقيق النمو الشامل المتكامل من ضمن أهداف التربية الحديثة والفن بشكل خاص ولا يتم هذا النمو إلا من خلال تنظيم المفاهيم والخبرات المراد تقديمها للطفل أو المتعلم في أي موقف من مواقف الحياة التعليمية، خاصة فيما يتعلق بالخبرات التعليمية التي يتعرض لها في المدرسة بما يتفق وقدراته الجسمية والعقلية والوجدانية. وإتاحة الفرصة له لاستخدام تفكيره وخياله للتعبير عن أفكاره وحواسه ومشاعره وانفعالاته وإحساساته في رسوماته الفنية بحرية تامة.

وقد ركزت المناهج الحديثة خاصة منهاج التربية الفنية في مطلع القرن العشرين على هدف أساسي وهو مساعدة الاتصال بين الأفراد حيث إن كثيراً من صوره تُعد لغةً عالمية، والفن يُكسب الفرد مهارات متعدد تنعكس على شخصيته من خلال مساهمته في صنع رؤية جمالية معينة، إذ تؤكد دراسة Hope (2008)ودراسة Hawkins (2002) أن الفن من أكثر المجالات مساهمة في رقي الشعوب والتعرف على حضاراتها من خلال ما تفرزه هذه الفنون من إنتاجات مختلفة ترتبط بالبيئة المحيطة لهذه الشعوب، وتشير (Alnijar,2016) إلى أن البيئة تلعب دوراً كبيراً في تنمية مواهب الفرد منذ مراحل نموه وجذب انتباهه، كما أنها تؤثر على تنشئته منذ ولادته، حيث إن لها دورها الفعال أيضاً في اكسابه المدركات البصرية التي يراها ويكوّن من خلالها صوراً خاصة به، والتي تظهر في رسوماته والتعبير عنها مستقبلاً.

وتُعد بيئة الإحساء، وهي منطقة تقع في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية، من المناطق الحيوية والتراثية الهامة في هذه المنطقة الشرقية بشكل خاص، وفي المملكة بشكل عام، فهي تزخر بمفردات بيئية طبيعية كأشجار النخيل والمسطحات الزراعية والهضاب والسهول والأودية، كما أن البيئة الطبيعية تتميز فيها بكثرة الكثبان الرملية، وعلى الجانب الآخر فهناك البيئة التي صنعت بفعل الإنسان كالمصانع والسدود وأقنية المياه والآبار وغيرها من مظاهر الحياة الحديثة، كما يتميز أهل الإحساء ببعض العادات والتقاليد التي تظهر في الألبسة التقليدية والمناسبات الاجتماعية المختلفة، كما يتواجد في مدينة الإحساء رموز دينية وتراثية كثيرة كميناء العقير، وهو ميناء قديم جداً وقصر إبراهيم ومسجد جواثا وهو مسجد تاريخي في هذه المنطقة، وبعض المعالم الأخرى كالموروثات الشعبية التي تميزها عن غيرها من المناطق السعودية.

فالبيئة عموماً وبيئة الإحساء خصوصاً تعتبر مصدراً مهماً لإلهام الطفل، ومورداً كبيراً لخياله الخصب، وموجزاته الشكلية التي يستخدمها في تعبيراته الفنية، حيث إنه لا يستطيع أن يعيش بمعزلٍ عما يحيط به من أحداث، ويسعى لاكتشافها والتفاعل مع مكوناتها وعواملها من خلال اللعب والتجارب ونقل هذه التجارب إلى الآخرين، حيث يؤكد القحطاني (2009) أن تعبيرات الطفل البصرية تُعد بمثابة مرآة تعكس مدركاته وتعبيراته إلى العالم الآخر، ويكشف من خلالها مشاعره وانطباعاته تجاه الموضوعات البيئية. فرسوماته غالباً ما تُجسد علاقته الفعلية بالعوامل البيئية التي يعيشها كالأشخاص والموضوعات الطبيعية وغير الطبيعية والعناصر الثقافة والدينية والبصرية المختلفة.

وقد أشار كل من Malchiodi (2001) و (Alsoud,2012) إلى هذه العوامل والمكونات التي قد تؤثر في رسومات الأطفال وتعبيراتهم الفنية، حيث تنقسم إلى عوامل خارجية وهي العوامل المحيطة بالطفل

إلى البحث في مجال رسوم الأطفال واستخدامها بطرق مختلفة في الكشف عن شخصياتهم. فرسوم الأطفال كلغة تعبيرية تعني نقل المعاني والصور الإيضاحية كما تعني القدرة على الاتصال بالآخرين، حيث تؤكد دراسة كل من (Alhidad and mahna,2000) ودراسة Rebecca (2000) إنها رسوم وتخطيطات تعبر عما يجيش بخاطره وذهنه وتعد انعكاساً لشخصيته، فهي لقاء بين عالم الذات بالنسبة للطفل وعالم الموضوع، حيث يهدف من خلال هذا الإجراء تحقيق توازن نفسي. ويرى الباحث أن رسوم الطفل تعتبر وعاءً تعبيرياً تمكنه من الرد على غيره واستفساراتهم، وقد يقصد من رسومه أسئلة يتعمد طرحها، فيقوم برسمها على أن اللغة الفنية هي لغته التي يعبر بها عن واقعه الاجتماعي والأسري ويقدم نفسه من خلال هذه اللغة للآخرين.

ويشير (Al-Meleiji, 2003) إلى أن عددًا من الباحثين اهتم بتقسيم مراحل التعبير الفني التي يمر بها الأطفال أمثال هربرت ريد Herbert Reid وجيمس سولي James Sollyوفيكتور لونفيلد Victor Lunfeld، حيث قسمها لونفيلد في عام 1955 إلى المراحل الآتية:

1. مرحلة ما قبل التخطيط (2-4 سنوات) : وفي هذه المرحلة يحاول الطفل تدريب نموه العضلي بمسك القلم استعماله من خلال رسم مجموعة من الخطوط الأفقية والعامودية وبشكل عشوائي على سطح الورقة.

2. مرحلة ما قبل الموجز الشكلي (4-7 سنوات): وفيها يتطور الطفل وينتقل من مرحلة التخطيط إلى مرحلة الموجز الشكلي أي عملية التمثيل الرمزي ويبدأ الطفل فيها بربط الواقع بأفكاره الخاصة، وتتميز الرموز بالتنوع حتى لو كانت عنصراً واحداً.

3. مرحلة الموجز الشكلي (7-9 سنوات) : في هذه المرحلة يحدث تطوراً في التعبير الفني للطفل إذ يعمل على استقرار الرموز ويحدث التغير نتيجة تغير الانفعالات لدى الطفل تبدأ هنا عملية الحذف والمبالغة مع وعيه تماماً بالبيئة.

4. مرحلة التحضير للرسم الواقعي (9-11 سنة) : وفي هذه المرحلة تصبح الرموز أكثر تطوراً نتيجة لأدراك الطفل للعناصر الموجودة في بيئته الخارجية إذ يعمل على أن تكون الرموز واقعية وأقرب ما تكون إلى ما هي عليها في الحياة ويحاول جاهداً نقلها على الورق.

5. مرحلة الواقعية الكاذبة (11-13 سنة): وفيها تتميز رسومات الطفل بقلة الإنتاج نظراً للتغيرات المصاحبة لمرحلة البلوغ لديه، ولكن تظهر القدرة على المواهب واتجاهاته الذاتية في الرسم.

6. مرحلة الحسم أو التصميم (13-17 سنة): وفيها المتعلم على تحقيق إبداعاته من خلال التعبير الذاتي، حيث تشير الدراسات كدراسة (Amr, 2001) ودراسة Raymonde (2008) على ضرورة إعطاء فرصة للمتعلم لاكتساب المعرفة وأن الانتباه يزود المتعلم بالمعرفة والفهم بدل التذكر والتعلم الذاتي. في حين يرى Anning and Ring (2004) أن تعلم التربية الفنية يعتمد على الخبرة البصرية والإدراك البصري اللذين يساعدان على خلق الاستقبال الجيد. إذ إن الخبرة الفنية تأتي من خلال الملاحظة البصرية وتأمل الأنماط الحسية، حيث إن الإدراك البصري يُعد من أعلى مراتب التمييز لأن هذه العملية تعتمد على أساس الخبرات العقلية فهي تشكل خلفية قوية للتمييز الذي يعتمد بدوره على مكونات الشكل الحسي الذي يشكل الخبرة البصرية .

وقد بدأ الاهتمام برسومات الطفل وتطورها منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتطورت دراساته ومناهجه وأساليبه بشكل كبير، حتى وصلت إلى تحديد مجموعة من المراحل التطورية المختلفة التي يمر بها رسم الطفل. وتشير (Alnijar,2016) إلى أن تعبيرات الأطفال تختلف في الرسم تبعاً لاختلاف فئاتهم العمرية، فقد ركزت غالبية النظريات المتعلقة بنمو التعبير الفني لدى الطفل على النماذج الخطية، حيث طورت هذه النماذج قبل أكثر من نصف قرن ومن أبرز هذه النظريات نظرية لونفيلد وهربرت ريد، حيث تؤكد دراسة Lowenfeld and Brittain (1987) أن المدركات والعامل البصرية ورموزها كانت أقل تعقيداً قبل أن تدخل عليها الثورة التكنولوجية المعاصرة، ويُعد تطور قدرة الأطفال وتعبيراتهم الفنية في استخدام الرموز والأشكال، حيث يمكن إدراكها- ولو بشكل بسيط- ثورة شاملة في حياتهم، ويؤكد جاردنر Gardner, (1980) إضافة إلى ذلك أن تلك القدرة -بحد ذاتها- تعدّ ميزة فريدة يمتاز بها الأطفال عن الكائنات الأُخرى؛ الأمر الذي يجعلهم يعبرون عن مكنوناتهم داخل الأُسر التي يعيشون فيها. حيث ظهرت نظريات عديدة تتعلق بتفسير وتحليل رسومات الأطفال كما أشار إليها (Al-Qureaiti, 2001) وهي: النظرية التحليلية التي تقوم على أساس نفسي، والنظرية الواقعية الساذجة وتقوم على تمثيل الواقع، والنظرية العقلية والتي تقوم على تسجيل الأحداث دون رؤيتها، وإنما ما يعرفه الطفل، والنظرية الإدراكية وهي رسم الطفل لما يراه بناء على المفاهيم البصرية.

ومن هنا فإن ممارسة الأطفال للتعبير الفني من خلال الرسم تُكسبهم ثقافة وخبرات من نوع خاص، إذ يؤكد (Alsoud,2007) أن الرموز والأشكال التي يُعبرون عنها بنجاح في الرسم،تصبح قوالب تتضمن خبرة حسية، توفر معلومات تفيد في تحليل هذه الرسومات، طالما أن الخبرات التي يكتسبها الأطفال هي حصيلة التفاعل بالمثيرات البيئية، ومن هنا فقد اتجهت أنظار التربويين

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

إلى تقصي العلاقة بين الموضوع المفضل لدى الطفل، والمظاهر الشكلية المستعملة في الرسم والجنس وأثرها في رسوم الأطفال، وأجريت هذه الدراسة على طلبة المرحلة الابتدائية من الصف الأول وحتى الصف الخامس، في إحدى المدارس الأمريكية بنيويورك، وقد بلغ عدد الرسومات (250) رسمة، تناولها الباحث بالتّحليل. وأشارت النتائج إلى أن هناك أثراً للجنس في رسومات الأطفال، حيث تميزت رسومات الإناث بالطابع الإنساني والاجتماعي، وظهرت في عناصرها الألوان المتناسقة والأشكال العضوية، كما تميزت بكثرة التفاصيل في الرسم، بينما ظهرت رسومات الذكور بالطابع العدواني، وحب المغامرات، واستخدام أقل للألوان ،غير أن الخطوط في رسوماتهم أكثر تعبيراً.

وفي دراسة (Amr,2001) بعنوان دور الخبرة البصرية المباشرة من خلال النماذج المرسومة في تطور الأداء الفني لأطفال السابعة وهدفت إلى الكشف عن أبرز الفروق بين الرسم من الذاكرة والرسم من خلال النقل المباشر، والكشف عن جدوى تكرار رسم الشكل الواحد وأثره في إثراء المفاهيم البصرية لدى أطفال السابعة. وتكونت عينة البحث من مجموعتين تجريبية وتضم (40) طفلاً وضابطة تضم (40) طفلاً من كلا الجنسين، واعتمد الباحث بعض الأسس لقياس مدى تطور الأداء من خلال ثلاثة معايير هي مكونات الشكل والحركة والبناء الفني، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً إحصائية حيث تفوقت المجموعة التجريبية في الأداء الفني.

كما قام (Al-Qahtani, 2003) بدراسة بعنوان التعبير الفني في مرحلة الطفولة المتأخرة ومقارنتها بما يقابلها من مراحل تقسيم لونفيلد dleifnuL وهربرت ريد Herbert Reed ، وهدفت إلى التعرف إلى سمات وخصائص تعبيرات الأطفال الفنية ومدى تطور التعبير الفني في مرحلة الطفولة المتأخرة، وكان من أهم نتائج الدراسة اختلافها عن تقسيمات لونفيد Lunfield وهربرت ريد Herbert Reed ، كما أن بعض الخصائص في رسومات الأطفال أظهرت أنه لا يمكن تحديد نمو التعبير الفني بفترة قصيرة.

وأجرت (Hamid, 2007) دراسة هدفت إلى قياس أثر التعبير الذاتي والخبرة البصرية في تنمية الإدراك الحسي لدى أطفال الرياض في محافظة ديالى، وكانت عينة الدراسة على أطفال ما قبل المدرسة المسجلين في رياض الأطفال في مركز محافظة ديالى للعام الدراسي 2006-2005، (40) طفل من الذكور والإناث، قسموا بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة (20) من الذكور و (20) من الإناث. ولغرض اختبار صحة فرضيات البحث تم استخدام التصميم التجريبي ذي الضبط المحكم الذي يتلاءم مع طبيعة البحث، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار

يتم تأكيد اتجاهه الذاتي وتعتمد رسوماته على نظريته الخاصة وكأنه لا يرى الأشياء، ويراعي المنظور والنسب وعناصر العمل الفني بشكل متمايز.

وتتميز مرحلة التحضير للرسم الواقعي (الطفولة المتأخرة) وهي مرحلة الدراسة الحالية بعدة مظاهر في النمو والخصائص، حيث يشير (Al-Qahtani, 2003) إلى جملة منها وهي: النمو العقلي، والنمو الجسمي ، والنمو الانفعالي، والاجتماعي ، حيث تؤدي هذه المظاهر إلى اعتدال الطفل في سلوكه وتتكون لديه منظومة من القيم والاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات. كما تتميز رسوم الأطفال في هذه المرحلة بشكل عام بعدة سمات تعبيرية: وهي التسطيح والمبالغة والحذف والشفافية وخط الأرض والتمثيل الزماني والمكاني والجمع بين الأزمنة والأمكنة والتصنيف والتماثل، حيث تُعد هذه السمات بمثابة ما يميز رسوم الأطفال عن غيرهم من البشر.

واستناداً إلى مفهوم الثقافة البصرية والعوامل البيئية والخبرات التعليمية التي يكتسبها الأطفال في تكويناتهم التعبيرية، سواءً من البيئة مباشرة أو من خلال المشاهدات المختلفة التي يمرون بها في المنزل أو من خلال وسائل ووسائط التكنولوجيا الحديثة ، يرى الباحث أن عملية التعبير الفني من خلال رسوم الأطفال تلعب دوراً مهماً لدى الطفل كونها تعطينا مؤشراً تصاعدياً لتطور تفكيره وكيفية اشتغال آليات القدرة الذهنية ومعايشة الواقع من خلال تعامله وتفاعله مع خامات البيئة المحيطة به وكيفية توظيفها وتطويعها في بناء عملي فني لينقل أفكاره ورسائله إلى الآخرين، لذلك جاءت هذه الدراسة لقياس أثر الثقافة البصرية والعوامل البيئة على التعبيرات الفنية من خلال رسومات الأطفال.

وتناول عدد من الدراسات موضوع الثقافة البيئية والخبرة البصرية وإثرها على التعبيرات الفنية لرسومات الأطفال، وسيعرض الباحث أهم الدراسات التي لها ارتباط بمتغيرات الدراسة الحالية. ففي الدراسة التي أجراها تشن (Chen,1998) والتي هدفت إلى كشف العلاقة بين تخيل الطفل والبيئة الثقافية والاجتماعية ورسوماته، وأجريت على طلبة ثلاث مدارس أمريكية وثلاث مدارس صينية، وتكونت العينة من (200) رسم لهؤلاء الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (6-8) سنوات، وقد اعتمد في تحليل الرسومات على اختبار كلارك للمقدرة على الرسم، والذي يضم أربع نقاط: رسم بيت، ورسم شخص يركض بسرعة، ورسم مجموعة من الأصدقاء يلعبون في الملعب، ورسم عالم مثير من الخيال، أظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية بين رسومات الأطفال والمشاهد البيئية والاجتماعية الّتي يراها حوله، وقدرته على التخيل في الرسم .

وأجرى توما ن (Tuman,1999) دراسة هدفت

الدراسات في تصميم الأداة وأهدافها من حيث تطور رسوم الأطفال والوقوف على الخصائص الشكلية لتعبيرات الأطفال في الطفولة المتأخرة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

من خلال تجربة الباحث في بحوث رسوم الأطفال وتدريس مقرراتها للطلبة وتطبيق هذه المقررات داخل المدارس لاحظ وجود فرقاً في تعبيرات الأطفال الفنية تظهر في رسوماتهم لمكونات البيئة وعناصرها وتختلف من منطقة إلى منطقة أخرى، وقد يرجع ذلك لوجود عناصر دخيلة من الكوادر البشرية التي أثرت على منطقة الاحساء، وحيث إن الإحساء تزخر بمكونات بيئية تراثية وثقافية تلفت الأنظار، واستكمالاً لدراسات سابقة أجراها الباحث على متغيرات أخرى في نفس المجال، قام بإجراء هذه الدراسة للوقوف على المضامين البصرية والبيئية التي تتضمنها رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث إنه وبحدود علم الباحث لم يتم دراسة هذه المشكلة من قبل في بيئة الدراسة، حيث انحصرت مشكلة الدراسة الحالية للبحث في التعرف على أثر الثقافة البصرية البيئية على مرحلة الطفولة المتأخرة وهي مرحلة التحضير للواقع الشكلي، وقد جاءت الدراسة لتجيب عن السؤال الآتي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) لاستجابات الطلبة على اختبار الرسم لمتغير الدراسة (مضامين الثقافة البصرية والبيئة)؟

فرضية الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) لاستجابات الطلبة على اختبار الرسم لمتغير الدراسة (مضامين الثقافة البصرية والبيئة).

أهداف الدراسة:

– تحديد مضامين الثقافة البيئية، والبصرية، وأثرها على التعبير الفني في رسوم الأطفال في مرحلة التحضير للتعبير الواقعي للطفولة المتأخرة.

– تحديد ورصد سمات الأنماط المحلية وتطورها على تعبيرات الأطفال الفنية لكلا الجنسين والمستوحاة من الثقافة البصرية، والعوامل البيئية في رسومات مرحلة التحضير للتعبير الواقعي للطفولة المتأخرة.

الوقوف على الخصائص الشكلية التي تظهر في تعبيرات الأطفال الفنية في مرحلة الطفولة المتأخرة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية في التعرف على أثر الثقافة البيئية والبصرية في رسومات الأطفال من خلال تعبيراتهم البعدي للمجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائياً بين المجوعتين التجريبية والضابطة في الخبرة البصرية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في تنمية الإدراك الحسي.

أما دراسة(Al-Qahtani, 2009) بعنوان تأثير البيئة على الموجز الشكلي في التعبير الفني لأطفال منطقة عسير، فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على عناصر البيئة في منطقة عسير والتي تظهر في رسومات الأطفال ومدى تأثير بيئة عسير على هذه التعبيرات في مرحلة الطفولة المتأخرة، وقد تم استخدام تحليل المحتوى لرسوم الأطفال في (9) مدارس ابتدائية وقد بلغ مجموع الرسومات من تلك المدارس(554) رسمة تم تحليلها وكان من أهم نتائج هذه الدراسة بأن منطقة عسير لم تؤثر تأثيراً كبيراً في تعبيرات الأطفال الفنية وذلك لاختيار العينة من المجتمع المدني، كما لوحظ أن بند التراث وبند التضاريس احتلا مكانا أكبر بين تعبيرات الأطفال. كما ظهرت رسوم الحيوانات والمناخ والتراث الشعبي بشكل لوحظ في رسومات الطفولة المتأخرة.

وقام (Dulaimi, 2011) بدراسة هدفت إلى الوقوف على أهمية مادة الرسم بالنسبة للأطفال والتعرف على الدلالات المستخدمة في رسومهم، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس في المرحلة الابتدائية في محافظة بابل للعام الدراسي 2007/2008، وكانت نتائج الدراسة: أن أفراد العينة قد تأثروا بشكل مباشر أو غير مباشر بحالات العنف وخاصة العنف السياسي كالمظاهر المسلحة مما انعكست هذه الحالات في أغلب رسوماتهم . كما أظهرت النتائج ابتعاد التلامذة عن التعبير عن العنف الاقتصادي بسبب عدم إدراكهم لأهميته وعدم ظهور دلالات للعنف عن طريق وسائل الإعلام لقلة معرفتهم بهذه الوسائل ورفض التلامذة للسلوك المتهور، ولكنها أظهرت معرفة الأطفال لدلالات اللون المستخدمة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة تبين أن الدراسة الحالية استفادت واختلفت في:

١– استخدمت الدراسة الحالية بين مجموعة من مضامين وعوامل الثقافة البصرية البيئية، في حين الدراسات السابقة تناولت متغيرات مختلفة.

2– تناولت هذه الدراسة العلاقة بين القدرة على التعبير الفني من خلال الخبرة البصرية في الرسم، كأحد محكات فهم رسوم الأطفال ورسائلهم. حيث يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم نتائج إلى القائمين على تصميم المناهج تضمينها المفردات البيئية والمهارات المتعلقة بالإدراك والثقافة البصرية للتنبؤ بأداء الطلبة مستقبلاً.

3– وفي العموم استفادت الدراسة الحالية من هذه

الرسم لوصف المنتج والحكم عليه في نفس الوقت لتشير إلى النتيجة النهائية للتجربة أو نشاط الرسم. ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها الأشكال التي يحدثها الطفل على السطوح المختلفة ليمثل بصرياً شكلاً أو فكرة ما باستخدام الخبرة والتمثيل البصري.

الثقافة البصرية: عرفها الباحثون بأنها الوسائط البصرية المحيطة بالفرد، وتتضمن الصور والمشاهد اليومية وصور الأفلام والصور الفوتوغرافية والتلفاز وغيرها (Mitchell,2002) ، كما عرفها (Amr,2001)أنها تربية بصرية من خلالها يتوصل الفرد إلى الكثير من المعارف والمهارات وكلما ازدادت الخبرة البصرية للفرد تطور لديه مفهوم حول الأشياء التي يتعامل معها. ويعرفها الباحث على أنها المكونات البصرية للبيئة المادية الطبيعية وغير الطبيعية التي يتعايش فيها الطفل ويشاهدها.

مرحلة محاولة الرسم الواقعي (9-11): وهي المرحلة التي يصبح فيها الرمز أكثر واقعية، نظراً لنمو الطفل تجاه البيئة الخارجية، حيث تأتي تعبيراته نتيجة التدرج والبحث عن الحقائق البصرية والمرئية، ويذكر (Al-Meleiji, 2003) أنه يظهر خلال هذه المرحلة التحول عن استخدام الخطوط الهندسية وتكرار الرموز التي تظهر في المراحل السابقة، كما تختفي لديه المبالغة والحذف والتسطيح والشفوفية ويصبح أكثر تأكيداً للواقع. ويختفي لديه خط الأرض وتظهر لديه مقومات كإدراك القريب والبعيد وظهور التفاصيل، مما يقود إلى ظهور التعصب الحسي في هذا السن وهكذا يبدأ الطفل في التحول في هذه المرحلة من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي. وتعرف في هذه الدراسة إجرائياً على أنها الخصائص الشكلية والفنية التي تمتاز بها رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي ستظهر في رسوماتهم .

التعبير الفني: عرفه (Al-Qahtani, 2003) على انه كل ما يرسمه الطفل ليعكس من خلاله ما يدور في نفسه، بحيث لا يطلب منه فوق قدراته. ويعرفها الباحث في هذه الدراسة على انه ما يسقطه الطفل على ورق الرسم من خلال تعبيراته الفنية وما يدور في نفسه ويعبر عنه بمشاعره واحاسيسه ليخبر به الاخرين عن بيئته التي يعيش فيها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي باعتباره المنهج المناسب الذي يتلاءم وطبيعة الدراسة الحالية للإجابة عن سؤال الدراسة والتحقق من فرضيته من خلال رسوم الأطفال، حيث منح هذا الأسلوب الأطفال حرية اختيار الموضوعات وتنفيذها بالطرق المختلفة ، لتحديد عناصر مستوحاة من الثقافة البصرية والعوامل البيئية في الفنية، وتركز الدراسة على العناصر الثقافية البيئية المحيطة بالطفل وهي بيئة مليئة بالعناصر الطبيعية من مياه وأشجار ومسطحات ترابية إضافة إلى ما تتمتع به من عناصر تراثية وسياحية يتعايش الطفل معها بشكل يومي، كما تأتي أهمية هذه الدراسة في حثّ الأطفال على البحث في بيئته والتعايش معها بطريقة محببة وسليمة وبالتالي يعبر عنها في رسوماته وينقلها للآخرين، إضافةً إلى تعزيز والحفاظ على الموروثات البيئية والثقافية وعناصرها، الأمر الذي قد يزيد وعي التربويين والقائمين على بناء البرامج المدرسية بأهمية القدرات التعبيرية ودور الرسومات والصور البصرية في تعلم وفهم مكنونات الأطفال وتزويدهم بالثقافة البصرية وتضمينها في هذه البرامج.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: مضامين الثقافة والبيئة لرسوم الأطفال في مرحلة التحضير للتعبير الواقعي.

الحدود البشرية: طلبة المرحلة الأساسية من الصف السادس، والتي تظهر في رسوماتهم خصائص الثقافة البصرية والعوامل البيئة. إضافة إلى دراسة تعبيرات الأطفال الفنية والتي تظهر تأثير البيئة التي يعيش فيها الطفل على تلك التعبيرات.

الحدود المكانية: مدارس مدينة الإحساء التي يطبق بها طلبة قسم التربية الفنية بجامعة الملك فيصل التربية العملية والتي تتواجد بها العينة (الفئة العمرية –مرحلة التحضير للتعبير الواقعي)، وعددها ثلاثة مدارس.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني للعام 2018/2019

مصطلحات الدراسة:

البيئة: لقد عرفت (Shall, 1994) البيئة على أنها كافة العناصر التي تحيط بالفرد والتي يعيشها في مجتمعه، وتتضمن عناصر طبيعية وعناصر ثقافية وتشمل العادات والتقاليد والمناسبات الاجتماعية والأماكن التراثية والدينية والأشخاص والعلاقات وغير ذلك. ويعرفها الباحث بأنها كل ما يحيط بالطفل من عناصر ثقافية وبيئية يمكن أن تظهر في رسومه ويعبر عنها فنياً.

رسوم الأطفال: عرف الباحثون رسوم الأطفال بأنها التخطيطات التي يعبر بها الطفل عن فكره أو موضوع بواسطة وسائل التنفيذ اللوني بأنواعها وتراكيبها على المسطحات المناسبة(Kazem and Ali, 2013) كما عرفها Hope (2008) أنها شكلاً من أشكال العلامات ذات الدلالة المفيدة التي تميل إلى إرضاء الناس لأغراض مختلفة، مما يوحي بأنه يوفر للناس عروضاً بصريةً مختلفةً اعتماداً على كيفية رؤيتها، ويستخدم مصطلح

والتضاريس(جبال، سهول ، بحار)، الحيوانات(اليفة ، غير اليفة ، طيور) ...الخ

البيئة الصناعية Industrial Environment : كالسيارات والمباني والمصانع والسدود الابار، المسطحات الزراعية والملاعب ..الخ

الشخصيات Charcters : وهي عناصر مستوحاة من البيئة المحلية وتتضمن الشخوص بالملابس الوطنية أو غيرها أو المشاهير أو الرموز الوطنية أو الطلاب أو العمال .

الرموز الثقافية والدينية Cultural Social and Religious Symbols: وهي رموز وعناصر مستوحاة من البيئة المحيطة بالطفل كالمساجد ، والمباني التراثية، الأعياد والمناسبات ، الزيارات العائلية، العزاء.

صدق وثبات المقياس

استخرجت معاملات الصدق الظاهري من خلال دراسات سابقة لهذه المعايير التي استخدمت هذا المقياس كدراسة القحطاني (2009) ودراسة (Hamid, 2007) بعد عرضه على مجموعة من الخبراء وكانت نسبة اتفاقهم 100% ، وقام الباحث بعرض الاختبار وبطاقة الملاحظة مرة اخرى على مجموعة من المتخصصين في التربية الفنية وعلم النفس ، وقد بلغت نسبة اتفاقهم (89%) ، أما لحساب الثبات فقد استخدم الباحث إعادة الاختبار من خلال معامل ارتباط بيرسون (Pearson) Correlation Coefficient بين درجات التطبيق الأول والثاني للمقياس وكانت نسبته (87%) وهي إجراءات تفي بغرض الدراسة.

تصحيح الأداة

قام الباحث بجمع الرسومات، ثم حددت رسومات الأطفال بناءً على بطاقة التحليل الذي أعدت لهذا الغرض وأعطيت علامة متدرجة وفق مقياس ليكرت ذات التدرج الثلاثي(مناسبة، إلى حد ما ، غير مناسبة) حيث أعطيت درجة(3،2،1) للخاصية الثقافية والبيئة التي تظهر في الرسم .

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: مضامين الثقافة البصرية والبيئة وهي: البيئة الطبيعية والبيئة الصناعية والأشخاص والرموز الدينية والثقافية

المتغيرات التابعة: استجابات الطلبة على اختبار الرسم الحر .

إجراءات الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية الإجراءات الآتية :

رسوماتهم لمرحلة التحضير للتعبير الواقعي وهي مرحلة تعبر عن خصائص رسوم الأطفال في الطفولة المتأخرة والتي تقع فيها عينة الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف السادس الابتدائي في مدارس التطبيق للتربية الفنية في مدينة الاحساء بالسعودية والتي يطبق فيها طلبة التربية العملية بصفتهم المتدربين والمشرفين على تدريس الطلبة في هذا الصف.

وتكونت عينة الدراسة من جميع افراد المجتمع والتي تم اختيارهم بطريقة قصديه في ثلاثة مدارس حيث بلغت (130) طالباً، وقد تم اختيارهم لأنهم يمثلون أعلى مستوى في مرحلة التحضير للتعبير الواقعي حسب تصنيفات لونفيلد Lunfield لمراحل رسوم الأطفال المشار اليه في (Bartel,2008 و (Hamid, 2007))، حيث أكثر ما يميز هذه المرحلة أن الرموز تصبح أكثر تطوراً نتيجة لأدراك الطفل للعناصر الموجودة في بيئته الخارجية، إذ يعمل على أن تكون الرموز واقعية وأقرب إلى ما هي عليه في البيئة المحيطة ، وبالتالي يكون الأطفال تعرضوا لخبرات تراكمية من المشاهدات والملاحظات البصرية في بيئتهم، وقد استبعدت الدراسة النوع الاجتماعي الخاص بالإناث نظراً لطبيعة التدريس في الصفوف حيث يتم فصل الذكور عن الأناث، ولصعوبة شرح التجربة مباشرة من قبل الباحث لهذه الفئة .

أداة الدراسة

بعد مراجعة أدبيات الأطفال والإطار النظري فيما يتعلق برسوم الأطفال والثقافة البصرية ، وبناء على ما جاءت به الدراسات السابقة من نتائج كدراسة (Hamid, 2007) ودراسة (Bartel,2008) ودراسة (Al-Qahtani, 2009) ودراسة (Alnijar,2016) والاطلاع على بعض النظريات في رسومات الأطفال كنظريات لونفيلد Lunfield وهربرت ريد Herbert Reed وبرنت ولسون Brent Wilson ، فقد اعتمد الباحث اختبار للرسم الحر، وتصميم بطاقة ملاحظة ذات التدرج الثلاثي لمجموعة من المعايير لتحليل المحتوى بهدف تحليل استجابات الأطفال وتعبيراتهم الفنية واثر الثقافة البصرية والعوامل البيئية عليها.

وقد تحددت المعايير لتحليل خصائص الثقافة البصرية والعوامل البيئيةVisual Cultural Environment: وهي عناصر بيئية وبصرية مستوحاة من البيئة التي يعيش فيها الطفل بشكلها الطبيعي والصناعي وتقسم إلى :

البيئة الطبيعية Natural Environment: وقد تتضمن البحار والانهار والنباتات والأشجار

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

– بعد جمع الأوراق من المدارس والحصول على المعلومات الخاصة بكل طفل، صحح الباحث الرسومات، بناء على المفردات الخاصة بالدراسة، ثم أدخلت البيانات على ذاكرة الحاسوب لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي وذلك من خلال حزمة البرامج الإحصائية (spss).

عرض النتائج وتفسيرها

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر مضامين الثقافة البصرية والعوامل البيئية على التعبير الفني لرسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وللإجابة على فرضية الدراسة «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) لاستجابات الطلبة على اختبار الرسم لمتغير الدراسة (مضامين الثقافة البصرية والبيئة). تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستويات المتغير وللأداة ككل، وإجراء اختبار تحليل التباين الأحـــادي(one-way ANOVA) للتأكد إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على مقياس الرسم الحر

مضامين الثقافة البصرية والبيئية	البيئة الطبيعية	البيئة الصناعية	الاشخاص	رموز دينية وثقافية
المتوسط الحسابي	4,42	4,37	3.82	3.58
الانحراف المعياري	,76	,81	,67	,69

يبين الجدول أن المتوسطات الحسابية لمستوى البيئة الطبيعية أكبر من جميع المستويات أي أن هناك أثراً ظاهرياً لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة حيث تشير البيانات المتعلقة برسومات الأطفال وتعبيراتهم الفنية لمرحلة الطفولة المتأخرة أنها تضمنت الصور البصرية والبيئية في جميع مكوناتها، حيث أظهرت الرسومات عند التحليل، والتي تدل على البيئة الطبيعية انها تحتوي صوراً للمناخ والسماء والأرض واشجار النخيل والنباتات والكثبان الرملية والتضاريس المختلفة حيث بلغ عدد الأطفال الذين رسموا مكونات البيئة الطبيعية(126) طفلاً، في حين تناولت رسوماتهم البيئة الصناعية من خلال البنايات والمولات والحدائق العامة والسيارات والمسطحات الزراعية ، حيث بلغ عدد الأطفال الذين رسموا مكونات البيئة الصناعية (112) طفلاً، وظهرت في تعبيرات الأطفال الشخوص كعمال النظافة والأشخاص بالزي الرسمي التقليدي وطلاب وطالبات المدارس والأسر في والأسواق التجارية الكبيرة ، حيث بلغ عدد الأطفال الذين رسموا المكونات التي تدل على الأشخاص (105) طفلاً وظهرت في

–حدد الباحث أفراد الدراسة، بطريقة قصدية، من ثلاث مدارس من مدارس الإحساء.

–قام الباحث بتطبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية بلغت (51) طالباً خارج أفراد الدراسة لغايات صدق الاختبار ولتحديد نقاط القوة والضعف لدى عينة الدراسة، بعد أن تم شرح الإجراءات التي سيتبعها الطفل في الرسم.

–تدريب الطلبة المتدربين والذين يشرفون على تدريس الأطفال، على كيفية الإجراءات التي ستستخدم في تطبيق اختبار الرسم، وكيفية شرح وعروض مفاهيم الثقافة البصرية والبيئة أمام الأطفال.

–قام الباحث بالتعاون مع المتدربين بإجراء أربعة لقاءات صفية للأطفال تم خلالها:

1.تعريف الأطفال على بعض المعالم في مدينة الإحساء والتذكير بها ومناقشة الطلبة لفظياً عنها والعوامل البيئية التي يشاهدونها بشكل يومي.

2.عرض صور من معالم الإحساء من خلال البرمجيات الإلكترونية وأيضاً بشكل مباشر، وكيفية التعامل واسترجاع الخبرة البصرية وربطها بأحداث معينة.

3. إجراء بعض التطبيقات العملية من خلال الرسم على السبورة والورق المسطح، والتدريب على كيفية أداء الاختبار وضوابطه وذلك من خلال تعاون المعلمين المتدربين.

–لغايات الحصول على استجابات الأطفال قام الباحث بالطلب من المعلمين المدربين على كيفية تنفيذ الاختبار، شرح إجراءات الاختبار أمام الأطفال، وإضافة إلى الرسم أي مفردات أخرى لها علاقة بالبيئة، ، وقد بين الباحث للمعلمين المدربين أن يُذكروا الأطفال أنه ليس شرطاً كتابة الاسم لكل منهم، خوفاً من الإحراج، أو لحذف بعض المفردات من الرسمة، لشعوره بالخجل أو الخوف .

– تم توزيع ورق أبيض من الورق المستخدم في الرسم، وأقلام رصاص، ومبراة، ومساطر لمساعدة الأطفال على تنفيذ العمل، ثم طلب منهم كل معلم ومعلمة رسم العائلة وبعض المفردات، وقد استغرق الاختبار (45) دقيقة وهو زمن الحصة التي تعطى لهم في مادة التربية الفنية .

– أعطى الباحث كل ورقة وزعت على الأطفال رقماً خاصاً، حتى يستطيع الباحث تحليل كل رسمة من رسومات الأطفال على حدة.

– تم تشجيع الأطفال على التفكير في الصور والأشكال التي سيرسمونها قبل بدئهم بالعمل، وذلك لتجنب عمليات المحو وإعادة الرسم .

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

جدول (3) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للمتوسطات الحسابية لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة

مضامين الثقافة البصرية والبيئية		مضامين الثقافة البصرية والبيئية			
	متوسط حسابي	البيئة الطبيعية	البيئة الصناعية	الاشخاص	رموز دينية وثقافية
البيئة الطبيعية	4,42		0,05	*0,60	
البيئة الصناعية	4,37			*0,55	
الاشخاص	3.82				
رموز دينية وثقافية	3.58				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05)

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة عند البيئة الطبيعية من جهة وعند كل من (الأشخاص، رموز دينية وثقافية) ولصالح البيئة الطبيعية. كما يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة عند البيئة الصناعية من جهة وعند كل من (الأشخاص، رموز دينية وثقافية) ولصالح البيئة الصناعية. إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة عند الأشخاص من جهة وعند رموز دينية وثقافية ولصالح الأشخاص. وقد يعزى ظهور هذه النتائج إلى أن تمثيل الأطفال لمضامين الثقافة البصرية والخصائص الشكلية الفنية للمرحلة المتأخرة من الطفولة أن الأطفال لديهم القدرة على اكتساب الخبرات البصرية وتمثيلها من خلال تعبيراتهم الفنية وإيصالها للآخرين ، كما أظهر تحليل الرسومات أن لديهم القدرة على التعامل مع هذه الخصائص والمضامين وتوظيفها في الرسم بما يتناسب وطبيعتهم الذاتية والاعتماد على النفس ، ويلاحظ من الجدول أيضا ان الاطفال كان لديهم اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم ونحو مظاهر الحياة البصرية فيها وهذا ما يميز مرحلة الطفولة المتأخرة، ويمكن أن يعزو الباحث السبب إلى أن الطفل تتكون لديه مفاهيم ومدركات عن بيئته بشكل اكبر خاصة مع مروره بالخبرات البصرية والبحث عن تكوين شخصية منفردة تتحمل المسؤولية والاعتماد على الذات ، حيث أكد تحليل رسوم الأطفال وجود الاتجاه الإيجابي نحو مضامين البيئة والثقافة البصرية في مرحلة الطفولة المتأخرة. وهذا يتطابق مع دراسة كل من (Dulaimi, 2011) ودراسة (Chen,1998) . كما يؤكد ما أفضت إليه دراسة (Al-Qahtani, 2003) ودراسة (Hamid, 2007).

إن نتائج الدراسة الحالية بشكل عام تُشير إلى بعض المجالات الكمية في رسومات الأطفال للبيئة ، يمكن أن تزودنا برؤية عن إدراك الأطفال للبيئة التي يعيشون فيها. والنتائج الحالية أيضا تعطي دعماً أكثر لفرضية رسوماتهم أيضاً صوراً للأطفال في الحدائق العامة، أما فيما يخصّ الرموز الدينية والثقافية والموضوعات الأخرى فقد ظهرت في رسومات الأطفال وتعبيراتهم الفنية المساجد والمناسبات الاجتماعية كالأفراح والأعياد والمواقع التراثية المختلفة والأزياء الشعبية ولكنها بنسب أقل حيث بلغ عدد الأطفال الذين رسموا مكونات الرموز الثقافية والدينية (66) طفلاً. ولمعرفة الأثر الظاهري لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي(One-Way ANOVA) والجدول(2) يبين ذلك:

جدول (2) تحليل التباين الأحادي(One-Way ANOVA) لمعرفة أثر متغير مضامين الثقافة البصرية والبيئية على الرسم الحر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة
مضامين الثقافة البصرية والبيئية	بين المجموعات	3.797	3	1.898		*,039
	داخل المجموعات	370.733	721	,582		

*دالة إحصائيا عند مستوى دلالة α≥ 50.0

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأثر متغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة، حيث بلغت قيمة (ف =3.262) وبدلالة إحصائية (0.039)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الاحصائية (α=0.05) مما يشير إلى أن متغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة له أثراً في إحداث فرق في ممارسة الطلبة للرسم الحر وتعبيراتهم الفنية، ويمكن تفسير ذلك أنه عند تحليل البيانات لرسومات الأطفال، تم التركيز على التركيبة الكلية لهذه الرسومات، من حيث وجود مضامين الثقافة البصرية والعوامل البيئية إضافة إلى تحليل الخصائص الشكلية في رسوماتهم. ويزودونا التركيب العام للرسومات بفكرة تدعم بنية الاعتماد على الذات والبحث عن الاتزان وتحمل المسؤولية والقيم الاجتماعية والتقاليد والعادات والاتجاهات التي تؤثر في التمثيل البصري في تعبيراتهم بشكل كمي ومنظم . كما أن السبب يعود إلى الترابط الأسري في المجتمع السعودي ووجود روابط العادات والتقاليد بشكل عام، الامر الذي جعلهم يظهرون في رسوماتهم كثير من عناصر البيئة والخبرات البصرية التي تعرضوا لها. ولتحديد الفروق لصالح أي من مضامين الثقافة البصرية والبيئة؛ تم استخدام طريقة شفيه (Scheffe,s Method) لعقد المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمتغير مضامين الثقافة البصرية والبيئة، والجدول (3) يبين ذلك.

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

والشخصية وعلاقتها برسوم الأطفال.

أن تحليل رسومات الأطفال ملحق(1) قد يزودنا بمعلومات عن القيم الثقافية والبصرية والبيئية وتحليل خصائص الرسومات الشكلية، والتي تُعد مؤشراً على علاقات بيئية سليمة ،حيث لاحظ الباحث- من خلال تحليل رسومات الأطفال- أن أغلب الأطفال حاولوا أن يصوروا في رسوماتهم الموروثات الثقافية والدينية والرموز المهمة في بيئة الإحساء، تضمنت الكثير من المؤشرات الواضحة على وظائف البيئية الإيجابية؛ مثل :تعبيرات الوجه السعيد، أو مشاعر مرحة أو بشوشة على الملابس، كما لوحظ أن الأطفال يقومون بترتيب الأشكال من اليسار إلى اليمين حسب الترتيب الطبيعي للنمو، إضافة إلى الاهتمام بالمناسبات الاجتماعية وغيرها، حيث أظهرت رسومات هذه المرحلة بأنها تتسم بالواقعية وذلك لكون الطفل أكثر التصاقاً بالطبيعة نتيجة نموه الإدراكي وتزايد خبراته البصرية، وهذه النتائج وتفسيرها تتفق مع دراسة كل من (Chen,1998)ودراسة (Al-Qahtani, 2003)، لكنها تختلف مع نتائج دراسة (Tuman,1999).

الاستنتاجات

- إن مضامين الثقافة البصرية كانت فعالة في تنمية وتطوير القدرة على التعبير الفني في رسومات الأطفال.

- إن استخدام الوسائل التعليمية والاستراتيجيات التعليمية والتقنيات لعرض ومناقشة الصور والرسومات ومقارنتها مع البيئة المحيطة بالطفل لها أثراً كبيراً وفعالاً في تكوين المفاهيم البصرية بشكل أوضح لدى الأطفال .

- أظهر تحليل رسومات الأطفال بأنها تشمل الخصائص الشكلية وأن هذه المرحلة تتسم بالواقعية وهذا يؤكد معايشتهم للبيئة المحيطة بهم.

- أظهر تحليل رسوم الأطفال أنه كان لديهم اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم ونحو مظاهر الحياة البصرية فيها وهذا ما يميز مرحلة الطفولة المتأخرة .

التوصيات

-يوصي الباحث باستخدام الصور والملصقات والرسوم التوضيحية لما لها من أثر كبير في تنمية القدرة على التعبير الفني وبناء الصور في رسوم الأطفال .

- ضرورة توفير فرص حقيقية للأطفال للاحتكاك والتفاعل مع البيئة الخارجية التي تساعدهم على تطوير القدرة على التعبير الفني والتواصل مع الآخرين .

- اعتماد معايير فنية وتبنيها من قبل مدرسي التربية الفنية في المدارس لاستخدامها في تحليل رسومات الأطفال بهدف التواصل معهم والتعرف على المشاكل التي تواجههم وإيجاد الحلول المناسبة لها.

-القيام بدراسات مماثلة تعتمد متغيرات أخرى كالذكاء

References

Anning , A . and K. Ring. 2004 . Making Sense of Children's Drawings. Maidenhead: Open University Press.

Anderson ,Sven .1995 . Social scaling in children's family drawings a comparative study in three cultures , child study journal , Vol 25 Issue (2): 97 -25.

Amr, Kayed. 2001. The role of direct visual experience through the models drawn in the development of the artistic performance of the seventh children, Journal of Educational Sciences Studies - Jordan University - Jordan, Volume 28, No. 1. Pp. 88-104.

Bartel , M , 2008 . Learning to know how to draw. Retrieved October, 23rd, 2011 http:// bartelart.com/arted/blindcontour.html. This study was retrieved on 19/3/2018

Chen, Li, Tsu. 1998. "Culturally Accommodated Imagination: Discovering Children's Fantasy World, in drawing", EIRC Document, No. Ed 419015.

Dulaimi, super rich. 2011. Violence in Student Fees, Journal of Educational Studies, vol. VII, twelfth edition. Babylon - Iraq, pp. 7 - 56.

Finnegan, R. 2002. Communicating: The multiple modes of human interconnection. London: Routledge.

Gardner, H. 1980. Artful scribbles: The significance of children's drawings. New York: Basic Books.

Haddad, Abdullah, and Abdullah Al-Muhanna (2000). The development of children's expressive drawings from childhood to adolescence, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, Kuwait, first edition.

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

Hamid, Leprosy Khalil. 2007. The impact of self expression and visual experience in the development of sensory perception among the children of Riyadh in the province of Diyala, Journal of Fatah, No. 31, Center for Childhood Research and Motherhood - University of Diyala - Iraq, pp. 57-76.

Hawkins, B. 2002. Children's drawing, self-expression, identity and imagination. Journal of Art and Design Education, 21(3), 209-219.

Hayes, N. 2007. Perspectives on the relationship between education and care in early childhood: National Council for Curriculum and Assessment. Ireland.

Hope, G. 2008. Thinking and learning through drawing. London: Sage.

Al-Miliji, Ali (2003). Children's visual expressions, Horus for printing and publishing. First Edition. Cairo

Kazem, Bushra, and Ali, Isra (2013). Figure aesthetic in children's drawings. Journal of Human Sciences, Volume I, No. (15), pp. 303-318.

Lowenfeld, V. and Brittain, W. L. 1987. Creative and mental growth. (8 the Ed). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Malchiodi, C. A. (2001). Using drawing in short-term assessment and intervention of child maltreatment and trauma. In A. Giordano (Ed.), Child Maltreatment (3rd Ed.). St. Louis: GW Medical Publishers.

Mitchell, w. (2002).Showing seeing: a critique of visual culture. Journal of visual culture, 1(2), 165-181.

ALNajjar Zahir (2016). The impact of contemporary visual culture on the contents and characteristics of the drawings of children in late childhood, published master's thesis, Yarmouk University. Jordan.

Payne, Monica .1996. "Some Effects of Sex, Age, and House Hold Structure on Family Drawings of Barbadian Children", Journal of Social Psychology, Vol. 136 (5), Q.231-349.

Al - Qahtani, Husain bin Musfer (2009). The Effect of the Environment on the Formal Abstract in the Artistic Expression of Asir Children, Unpublished MA Thesis, Umm Al Qura University, Saudi Arabia.

Al-Qahtani, Muhammad Husain Safran, 2003, The Growth of Artistic Expression in Late Childhood and Comparison with the Comparative Levels of Ficturlonfeld and Herbert Reed, Master Thesis, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Makkah.

Al-Qureaiti, Abdul-Muttalib Amin, 2001, Introduction to Pediatric Psychology, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, I 2.

Raymond, Dumont, H. a .2008. Drawing a family map: an experiential tool for engaging children in family therapy. Journal of Family Therapy. 30(3):247-259, August 2008.

Rebecca. B. Sweeney and Bruce. A. Bracken. 2000. Influence of Family Structure on Children's Self-Concept Development, Canadian Journal of School Psychology, Vol. 16, No.1, 39-52(2000), DOI: 10.1177/082957350001600103

ALSaud, Khalid. 2012 m. The Impact of Gender, Age and Family Building on the Children's Drawings for Their Families, Zarqa University Journal for Research and Humanities, Volume 12, First Issue, pp. 56-71.

Al-Saud, Khalid, (2007). Evolutionary characteristics in the drawings of children of the basic stage minimum (7-9) years in the city of Mafraq and its relationship to sex and age. Journal of Childhood Care and Development, Vol. II, No. 5, Mansoura University, pp. 47-78.

Shall, Anshrah Mohammed (1994). Children's drawings from a media perspective. Analytical study. Arab Thought House. Cairo.

Shaban, M. (2013).The Effect of Religion on the Illustrations and Images of Arab Children. International Journal of. Business and Social Seince, 4(4), 138-150.

Wang. (2014).Children's drawings from China and United States and Conceptions of female beauty .International Journal of Education through Art, 10(3), 363-379.

Tuman, Marie Donna, (1999) "Grander Difference in from & Content: The Relation Between Preferred Subject Matter and the Formal Artistic Characteristics of Children Drawing, Dissertation Abstract International, DAI-A 59/70, Colombia University Teachers College, 1999.

ملحق(1) نماذج من رسومات الأطفال في مرحلة التعبير الواقعي المتأخرة.

شكل(1)

شكل(2)

شكل(3)

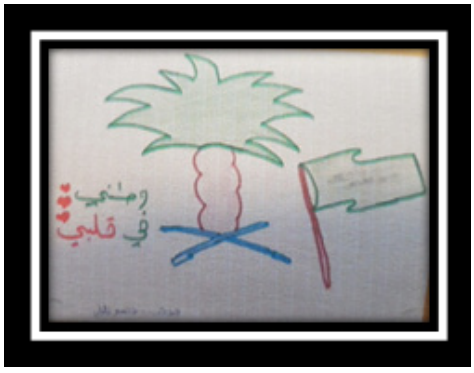

شكل(4)

ISSN : 2232-0474 | E-ISSN : 2232-0482
www.gjat.my

شكل(5)

شكل(6)

شكل(7)

شكل(8)